بمصر المحروسة ونواحيها فامتنع من ذلك وتزهد عن منصب الحكم
الذي كان فيه واعتزل الناس اي فارقهم وقاطعهم واقبل على دينه
وعبادته وانقطع الى عبادة الله تعالى بقاعة الخطابة في الجامع
الازهر المشهور بمصر المحروسة الى ان توفي رحمه الله تعالى فعاودت
التجريد في طاعة الله تعالى ولزمت السياحة وسلوك طريق الحقيقة
اي المعرفة الالهية ليلا ونهارا فلم يفتح بالبنا للمفعول اي لم
يفتح الله تعالى علي بشيء من مواهب الصالحين ومعارف الكاملين
فحضرت من السياحة من الايام الى المدينة اي مصر المحروسة
ودخلت المدرسة السيوفية المعروفة هناك فوجدت في تلك المدرسة
رجلا شيخا اي كبيرا في السن بقالا اي يبيع البقل للناس على باب
المدرسة المذكورة وقد ترجمه المناوي في طبقات الاولياء فقال عنه علي
ابو الحسن البقال شيخ ابن الفارض صاحب الفتح الالهي والعلم الوهبي
وكان يبيع البقول بحانوت بخط باب الزهومة على باب المدرسة
السيوفية يتستر بذلك حتى لا يعرفه احد ويظهر الجهل لئلا
يعكف عليه الناس وذكر نحو ما سياتي ثم قال حكاه اليافعي في كفاية
المعتقد والدميري في حياة الحيوان وغيرهما يتوضا وضوءا غير
مرتب بالترتيب الشرعي حيث غسل يديه اولا ثم غسل رجليه
ثانيا ثم مسح براسه ثالثا ثم غسل وجهه في الاخر فقلت له
اي لذلك البقال من غير معرفة به يا شيخ انت في هذا السن من
الكبر وانت في دار الاسلام على باب هذه المدرسة بين فقهاء
المسلمين يعني متمكن من تعلم ما تحتاج اليه في امور دينك
ومع هذا انت تارك التعليم بالسؤال والسماع من العلماء تتوضا
وضوءا خارجا عن الترتيب الشرعي سواء كان الترتيب فرضا كما

لا يصح

لا يصح الوضوء بتركه كما هو مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه او سنة
بحيث يكره تركه كما هو مذهب غيره من الايمة وعلى كل حال فهو وضوء
شرعي وانكاره عن فاعله في طريق المتفقه طاعة وقد اعتاد المتفقهة
في كل وقت على التفتيش عن عيوب الناس الخفية عنه بحيث لا يدرون
ما يجب وتنه تحمل العلماء وان كان له التاويل بل ينكرون باليقين
عليهم ما يكون محتملا للخطا ولو بوجه ضعيف وان كان صوابه ظاهرا
بل ربما بعضهم يجهل مذهب الاخر فينكر عليه ما خالف مذهبه
كما حكي لي رجل حنفي المذهب صلى ركعتين في الجامع الاموي فوضع يديه
تحت سرته ثم لما فرغ من صلاته اقام عليه النكير رجل شافعي المذهب
وقال له ضع يديك على صدرك هذا الذي فعلته مكروه وانت جاهل
باحكام الصلاة وهذه الامور كلها طريقة المتفقهة في المذهب
لا الفقهاء فان المتفقهة قاصرون ومرادهم ان يعرفوا بين الناس
بالفقه والعلم لاجل اغراض شيطانية يريدون انفاذها وشهوات
نفسانية يحاولون ايجادها فيضطرهم الامر الى التفتيش عن عيوب
الناس فكيف يدعون شيئا مقصودهم التفتيش عليه ومتى ظفروا
بعورة مسلم في حال اشتانه كانهم ظفروا بملك الدنيا ففي قلوبهم
الفرح الشديد في الحال ان يتحيلوا عثرة مؤمن او هفوة فلو اعت
ذلة مسلم لانهم في زعمهم لا يرتقون ويرتفعون الا بها وامثالها والمتاكر
خصوصا على الكامل الخاشع والعابد الذاكر واما الفقهاء اعني
العلماء الراسخين في العلوم على حسب المذاهب الاربعة فان قلوبهم
اولا متجانبة عن الدنيا مقبلة على الاخرة بسبب ذلك لا حسد عندهم
ولا تكبر ولا عداوة ولا حقد ولا ريا ولا سمعة تعلموا احكام الله تعالى على
وجه التحقيق اصولا وفروعا ومن شدة شفقتهم على عباد الله تعالى

Copyright © King Saud University